

٣١) شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، للشيخ

محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال الله تعالى وقالوا لا تدرن اه دهاتكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا. ود ومن عطف عليه من هم؟ وكيف - [00:00:00](#)

الامر بقومهم الى ان عبدوهم من دون الله. نعم نعم وهؤلاء الصالحين. نعم. كانوا يذكرونهم بالعبادة ويحبون نعم الشيطان قال له ان اباكم نعم. نعم. توفي يا شيخ. احسنتم. احسنتم بارك الله فيكم - [00:00:20](#)

طيب نسمع الباب الجديد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اكتب شيخنا ولوالديه ايها الحاضرين السلام عليكم قال المعلم رحمه الله بان ما جاء في التبليغ في من عبد الله عند قبر وجه صالح فكيف اذا عبده - [00:01:10](#)

عن عائشة رضي الله عنها ان ان السلامة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة الحبشة فما فيها من فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح له على قدر منزلته. وصوروا فيه تلك الصور - [00:01:30](#)

شرار خلق عند الله. فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القرآن وفتنة التنافس. ولهما عنها قالت لما نزل برسول صلى الله عليه وسلم بها كشفها. فقال وهو كذلك لعنة الله اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قوموا غير انه خشي ان - [00:01:50](#)

ولمسلم ابن عبد الله قال سمعت رسول الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ ابرأ من الله ان يكون لي منكم خليلا فان الله قد اتخذني خليلا - [00:02:20](#)

كما اتخذ جبرائيل خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا. الا الا من قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا قبور مساجد. فاني امحاكم عن ذلك - [00:02:40](#)

فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في الناس. ثم انه لعن وهو في سياق ما فعله. والصلاة فان الصحابة لم يكونوا بيد وحول هذه اسئلة وكل موضع قصد الصلاة في قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسكلا. واذكر مواضع يصلى فيه - [00:03:00](#)

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت جعلت لي الارض مسجدا رضي الله عنه ان من شرار الناس ان تدركه الذين يتخذون القبور مساجدا وهو محاكم في صحيح نعم احسنت. لما بين المؤلف رحمه الله في الباب السابق خطر الغلو - [00:03:30](#)

الصالحين على عقيدة المسلم. عقد بعده هذا الباب للتحذير من صورة من صور الغلو في الصالحين وهي تقصد عبادة الله عند قبورهم. واذا كان قد ثبت التغييظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح - [00:04:00](#)

فكيف اذا توجه بالعبادة لصاحب القبر؟ لا شك ان هذا اشد واغلط. وقد ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لذلك اربعة فالدليل الاول وحديث عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها - [00:04:20](#)

من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او قال العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا. وصوروا فيه تلك الصور. اي الرجل الصالح وربما اضافوا الى صورته صور اقوام صالحين. اولئك شرار الخلق عند الله لان عملهم وسيلة الى الشرك - [00:04:40](#)

ثم ذكر كلمة ابن القيم في اغائة الله فان قال ابن القيم فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. وهذا نص كلمة ابن القيم في اغائة لهفان. فتنة القبور تعظيمها وبناء - [00:05:00](#)

مساجدي عليها وفتنة التماثيل الصور. وجل الشرك في العالم هو شرك بقبر يعبد. او تمثال يعبد واول شرك في الارض راجع الى هاتين

الاثنين. كما سبق في الباب الذي قبل هذا. انظر كيف وصف النبي - 00:05:20

ثم اسلم هؤلاء بانهم شرار الخلق عند الله. وسبب وصفهم بهذا الوصف هو بناء المساجد على قبور الانبياء والصالحين وتصوير تلك الصور فاذا كانوا شرار الخلق بهذين الوصفين. فكيف اذا توجهوا بالعبادة هؤلاء المقبولين - 00:05:40

لا شك ان الامر اغلظ واعظم. والدليل الثاني حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اي حضرته الوفاة طفق يطرح خميصا له على وجهه. فاذا اغتم بها كشفها فقال له - 00:06:00

وكذلك لعنة الله على اليهود والنصارى. اللعن الطرد والابعاد من رحمة الله. اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا هذا من كلام عائشة رضي الله عنها قالت يحذر ما صنعوا لولا ذلك لابرز قبره ويرى انه خشي - 00:06:20

او خشي ان يتخذ مسجدا. في هذه اللحظات التي هي اخر حياته صلى الله عليه وسلم والتي كان يعالج فيها امرا عظيما ما كف صلى الله عليه وسلم عن الدعوة الى التوحيد. والتحذير من الشرك. فحياته صلى الله عليه وسلم كلها من اولها الى اخرها دعوة الى التوحيد

- 00:06:40

فقوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى. ما علته انهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. فمن اتخذ قبور الانبياء مساجد كان له نصيب مما قال صلى الله عليه وسلم فكيف اذا عبد هؤلاء المقبورين؟ لا شك انه اشد واغلظ. هم استحقوا اللعنة بسبب انهم

اتخذوا قبورا - 00:07:00

الانبياء مساجد. فكيف اذا عبدوهم؟ كذلك من اتخذ قبور الصالحين مساجد. فانه يستحق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم هنا فكيف اذا عبده واتخذ القبور مساجد يشمل الصلاة عليها الصلاة على القبور بان يسجد عليها - 00:07:30

ويشمل الصلاة اليها. يجعلها امامه قبله له. ويشمل الصلاة عندها. يتقصد ان يصلي عند ويشأن كذلك ان يبني مسجد على قبر. فمن بنى مسجدا على قبر فقد اتخذ مسجدا. ويشمل - 00:07:50

كذلك ان يدفن القبر داخل المسجد. فهذا اتخاذ للقبر مسجدا الصور كلها يشملها وصف اتخاذ القبور مساجد. والدليل الثالث حديث جندبة والدليل الثالث في جند ابن عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول

اني - 00:08:10

رؤيا الله الحديث والشاهد فيه نهيه صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد بقوله صلى الله عليه وسلم الا فلا تتخذوا القبور مساجد. ثم اكد هذا النهي بقوله فاني انهاكم عن ذلك - 00:08:40

ثم اورد بعده كلاما لشيخ الاسلام ابن تيمية ذكره بمعناه هو في اقتضاء الصراط المستقيم فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق اي في سياق الموت. وفراق الدنيا من فعله - 00:09:00

الحديث دعيت لي الارض مسجدا وطهورا. هذا المعنى ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية بنحوه في اقتضاء الصراط المستقيم. والدليل الرابع حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء -

00:09:20

والذين يتخذون قبور مساجد. حديث رواه ابو حاتم ابن حبان في صحيحه. وهو عند احمد بسند جيد كما قال المؤلف فجعل الذين يتخذون قبور مساجد من شرار الناس. نعم الاولى ما ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجدا يقبل الله فيه على قبر رجل

- 00:09:40

العمرة صلى الله عليه وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان في المسجد معك قدم لم يكتفي معك قدمت. الرابع ما هي وعن فعله عند قدره قبل ان يوجد القبر. الخامسة انه - 00:10:10

انه من سنن اليهود والنصارى في قبور انبيائهم صادقا لعلو اياهم على ذلك. سابع ان مراده صلى الله عليه وسلم تحذيرنا عن قبره.

الثامنة العلة في عدن مراد قبره التابعة معنى اتخاذها مسجدا - 00:10:40

انه قرن بين من اتخذ وبين من تقوم عليهم الساعة فذكر الذريعة الى الشرك قبل وقوعه مع خاتمتها الحادية عشرة ذكره في خطوته

قبل موته بخمس مرات على الطائفة الرد على الطائفتين اللتين هما - [00:11:00](#)

والله هم اول من وهم اول من بنى عليها المساجد الثانية عشرة صلى الله عليه وسلم من شدة النذر. الثالثة عشرة ما اقيم به من

الخلعة الرابعة عشر. التسبيح - [00:11:20](#)

لأنها اعلى من المحبة الخامسة عشر. التصريح بان الصديق افضل الصحابة السادسة عشر. الاشارة الى خلافته نعم. آآ قال في الحادية

عشرة ذكره في خطبته قبل موته بخمس رد على الطائفتين - [00:11:50](#)

الرافضة والجهمية. الرافضة ولو في ال البيت حتى عبدوهم من دون الله. وبنوا على قبورهم مساجد. لكن ابن الرد على الجهمية

النفاة؟ احسنت. احسنت فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. في اثبات الخلعة. هم ينفونها. وقد قال ابن القيم عن الجعد

ابن درهم وهو - [00:12:10](#)

شيخ الجهمي صفوان الذي تنسب اليه الجهمية الجاد هو الذي اخذ عنه الجهم مذهبه. قال ابن القيم ولاجلي ذا ضحى بجعد خايد

القصري يوم ذبائح القربان. اذ قال ابراهيم ليس خليله. اذ قال ابراهيم - [00:12:40](#)

خليله كلا ولا موسى الكليم الداني. شكر الضحية كل صاحب سنة. لله درك من اخي قربان نعم. ندخل في الباب الذي بعده السلام

عليكم. قال رسول الله بعض ما دام الغدو في قبور الصالحين خيرها رجالا تعبد من دون الله - [00:13:00](#)

رسول الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وجها يعذب اشتد عن سفيان عن منصور قال كان اهل

الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال زعم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:30](#)

وسلم بائعات القبور والمتخذين عليها المساجد. رواه ابي سنن. نعم احسنت ثم عقد هذا الباب الذي بين فيه ان الغلو في قبور

الصالحين وهو مجاوزة الحد المأذون فيه باتخاذها - [00:14:10](#)

مساجد او بالعكوف عليها هذا الغلو يؤول بصاحبه الى ان يعبد هذه الاوثان من دون الله الى ان يصيرها اوثاء تعبد من دون الله.

فيصير قبور الصالحين اوثانا. والواثن جمع وثن. والوثن - [00:14:30](#)

ما عبد من دون الله سواء نحت على صورة ام لا. وقد ذكر لتقرير هذا اربعة ادلة. الدين الاول قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل

قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. رواه - [00:14:50](#)

مالك في الموطأ عن عطاء ابن يسار مرسلًا ويشهد له ما اخرجه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. لعن الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم - [00:15:10](#)

مساجد وقوى اسناده محقق المسند. هو واضح الدعاة على الترجمة في الغلو في قبور الصالحين باتخاذها مساجد يصيرها اوثانا تعبد

من دون الله. والدليل الثاني ما رواه ابن جرير في تفسيره من قول مجاهد في تفسير قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى - [00:15:30](#)

قال كان بيت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره. فعكفهم على قبره غلو في قبره قد ال بهم الامر الى ان عبدوه من دون الله. فهذا

الغلو في قبره صيره وثني يعبد من دون الله - [00:15:50](#)

والسويق دقيق الحنطة. وربما اطلق على دقيق الشعير. ولدته خلط بالسمن وغيره. والدليل الثالث ما اخرجه البخاري في صحيحه عن

ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في في تفسيرها كان يرد السويقا للحاج وجدت السويق للحاج عمل صالح. كان يعمل هذا الرجل

الصالح - [00:16:10](#)

فلما مات ولو في قبره حتى صار وثنيا يعبد من دون الله. والدليل الرابع حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتقين عليها المساجد والسرود. رواه اهل السنن. وحسنه الترمذي - [00:16:40](#)

وصح اسناده الشيخ احمد الشاكر في تحقيقه المسند قد في اسناده لكن حتى على القول تضعيفه فبالجملة الاولى وهي لعن زوارات

القبور يشهد لها حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:17:00](#)

عند احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور. وقال الترمذي حديث حسن

صحيح والجملة الثانية وهي لعن المتخذين عليها المساجد يشهد لها ما سبق حديث عائشة رضي الله عنها في الباب السابق الذي -

اخرجه البخاري ومسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. واتخاذ المساجد والسرور على القبور اتخاذ المساجد والسرور على القبور غلو فيها يصيرها اوثانا تعبد - 00:17:40

وقد لخص الشيخ حافظ الحكمي في سلم الوصول نوع المشروع في اه انه انواع المشروع اتجاه القبور. وانواع زيارتها. فقال ثم الزيارة على اقسامها. ثلاثة يا امة الاسلام فان والزائر فيما اضمه في نفسه تذكرة بالآخرة ثم الدعاء له - 00:18:00

وللاموات بالعفو والصفح عن الزلات ولم يكن شد الرحال نحوها ولم قل هجرا كقول السفهاء فتلك سنة اتت صريحة في السنن المثبتة الصحيحة. او هذا الدعاء والتوسل بهم الى الرحمن جل وعلا. فبدعة محدثة ضلالة بعيدة عن هدي الرسالة - 00:18:30

وان دعا المقبور نفسه فقد اشرك بالله العظيم وجحد. لن يقبل الله تعالى منه صرفا ولا فيعفو عنه يكون لذنب موشك الغفران الا اتخاذ الند للرحمن. فالزيارة سنية وشريكية. نعم. احسن الله اليكم - 00:19:00

والثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ لم يستعذ بالله مما يخاف الرابعة قوله بهذا امور الانبياء مساجد الخامسة ذكر شدة الغضب من الله السابعة معرفة انه معنى التسبيح التاسع - 00:19:30

صلى الله عليه وسلم العاشرة. نعم هذا اخره والله تعالى اعلم. سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم ورحمة الله - 00:20:10